



خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لثورة الملك والشعب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز :

تمر في هذه اللحظة اثنتا عشرة سنة، على يوم خالد وذكرى عظيمة عزيزة على القلوب، أثيرة في النفوس، ذكرى سجل العرش والشعب أحداثها في صفحات مشرقة طافحة بالأجناد ومليئة بالبطولات.

إنها ذكرى ثوزة الملك والشعب، ذكرى العزيمة الصادقة، والارادة الصامدة، والصبر الثابت، والعزة القومية تزينها قداسة الجهاد بأسطع الأنوار.

ذكرى نحتفل بها اليوم، وفي مثل هذا اليوم من كل سنة، نترحم على قائد الجهاد وبطل التحرير، جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه وعلى الأبطال الغر الميامين الذين خاضوا تحت قيادته، وبوحي من وطنيته وحميته، ميادين المقاومة والفداء، فأدوا مشكورين واجبه، وبذلوا في سبيل الله والوطن والملك أرواحهم، في ثورة عارمة كتبت نهاية الاستعمار، أمام جمحافل الأحرار وأبطال الانتصار.

إنها الثورة التي أضاءت دروب الحرية، وأنارت سبيل الانعتاق، فكانت المنوال الذي نسجت عليه ثورات بطولية في قارتنا الافريقية.

لقد كان يوم 20 غشت 1953 حدا فاصلا في حياتنا، ويوما مشهودا من تاريخنا، هب فيه ملك هذه البلاد وشعبها لحماية كيانها، وتأكيده وجودها، وصون كرامتها، وتلك شنشنة المغرب المعروفة، وعادته المألوفة، يشور الشعب وملكه كلما هددته خطر من الخارج، أو استشرى فيه فساد بالداخل، فلا يخلدان إلى الراحة إلا إذا درعا الأخطار، وقضيا على العلل والأدواء، ورأينا البلد يسير في طريق لا حب قاصد لا عوج فيه ولا أمت. وإننا مازلنا اليوم في نضال :

ثرنا بالأمس لاسترجاع سيادتنا وكف الأيدي الأثيمة التي امتدت إلى أقدس مقدساتنا، ونثور اليوم لمحاربة الكسل والخمول، ومقاومة الأنانية واللامبالاة، وانعدام الضمير المهني وإيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة عند بعض الناس.

وعندما كان ملك من ملوك المغرب يقود ثورات شعبه ضد الخطر الخارجي أو الفساد الداخلي كان يفسح المجال أمام جميع المخلصين ليشتركوا في معركة الانقاذ أو معركة الإصلاح ويتغاضى عن كاد له أو أساء، جمعا للكلمة وتوحيدا للصف ونشرا لمبادئ الاخاء والمصالحة والسماح، وهذا ما حدثنا في مثل هذا اليوم من السنة الماضية إلى العفو عن أساؤوا إلى بلدهم وكادوا لأمتهم في شخصنا، ثم حفزنا في عيد الأضحى المبارك إلى أن نشفع العفو الأول بعفو أشمل وأعم، ولم نكن ننتظر على عملنا هذا جزاء ولا شكورا، بل قصصنا أن نمنح فرصة الاهتداء لمن وقع في الضلال، وأملنا أن يتحرك الضمير الوطني في نفوس ران عليها الباطل والبهتان، ورجونا



أن تنتشر الفضيلة بين الناس وتسود بينهم مبادئ الأخي والتعاطف، فعلنا كل ذلك لفرض واحد : هو أن نغذي ثورتنا العارمة ضد الفساد، ونضالنا لاصلاح الأحوال وتصحيح الأوضاع بعناصر التضامن والتآزر التي تضمن لها النجاح.

فإذا كانت بعض النفوس الشريرة أولت تصرفنا تأويلاً خاطئاً فأصرت على غيا ولبت في عتوها واستمرت تكيد للوطن والمواطنين، فإن الأمة قد أنكرتها، والجماعة اعتزلتها، ولم يعد بينها وبين الثورة القومية والمقاومة الوطنية أي اتصال أو ارتباط، إذ ما كان للفظ المقاوم إلا مدلول واحد : هو الرجل الذي يجاهد في سبيل أمته ضد الأجنبي.

إن الروح التي حفرتنا منذ اثنتي عشر سنة إلى الثورة على الاستعمار، هي التي حفرتنا اليوم إلى الثورة على

الفساد، وتفجر طاقاتنا للقضاء على الخلل واللامسؤولية، وتقود خطانا لحماية مكاسب ثورة الملك والشعب وصون مبادئها والحفاظة على مثلها، وإن من الانحراف عن مبادئ تلك الثورة المباركة، أن تكون مغام الاستقلال بيد طائفة من المحظوظين، وخيرات البلد الأمين في قبضة بعض العاقين، كما أن الانحراف عن المقاصد الشريفة التي ناضل من أجلها المناضلون، وضحي في سبيلها المضحون، أن تعوق المهارات السخيفة، والمجادلات العقيمة البلاد عن سيرها القاصد نحو الرقي والنهوض، وتحول بين أهلها وبين الانصراف الجدي إلى استغلال ثرواتهم وتحسين مجتمعهم، ورفع مستوى عيشهم، وإننا نحن المسؤولين عن مصير أمتنا بادرنا عندما رأينا عوارض هذا الانحراف إلى الثورة عليه، وأعلننا حالة استثنائية في البلاد قصدنا بها تصحيح الأوضاع وتحقيق المقاييس واستئصال العلل التي كادت تؤدي بأمتنا، واستهدفنا منها إذكاء جذوة الحماس وإيقاظ الضمير وحث المهتم وشحذ العزائم، وتعبئة كافة القوى الحية لبناء صرح نهضة اقتصادية واجتماعية، ينعم بفوائدها المواطنون على السواء، وإقامة أجهزة واعية قادرة على حل المشاكل، ومواجهة الصعاب، وتلبية الاحتياجات في الوقت المناسب.

وإننا لنؤكد هنا أن الباب لمفتوح أمام جميع العاملين المخلصين ليسهموا بحفظهم أفراداً وهيآت في عملية الانقاذ التي تقوم بها، ومعركة الاصلاح التي نخوضها.

وإذا كنا نهب اليوم بالمقاومين أكثر من غيرهم إلى التعب، وندعوهم إلى التجنيد، فإننا في نفس الوقت مهتمون بحالة من أصيب منهم في معركة التحرير السابقة بعطب، موالون الحذب والعطف على يتامى وأرامل من نال منهم فضل الشهادة، وستعيد كتابة دولتنا في شؤون المقاومة وجيش التحرير النظر في توزيع الفوائد المادية التي منحت فيما سبق للمقاومين، حتى تجعل منها تراثاً مشتركاً يتساوى في الانتفاع منه جميع المقاومين وأسر الشهداء المنعمين.

إن الزمن يسير والتاريخ يسجل، ولا يرحم كسول ولا متواكل، فالتاريخ لا يحايي أحداً ؛ فلنكن إذن على مواعد جديدة معه ليسجل أنصع الصفحات لجهادنا الاصلاحى بعدما سجل أنصع الصفحات لجهادنا التحريري، ولنواصل العمل في الليل والنهار حتى نحقق ما اختلج في صدر والدنا المنعم وشعبنا الوفي. من آمال كبار لرفعة هذه الأمة وعزة هذا الوطن مضحين بالمصلحة الخاصة من أجل المصلحة العامة، ومعين كافة جهودنا وجميع طاقاتنا، متخذين من تراث ثورة الملك والشعب نبراساً إلى طريق العمل المثمر في جهادنا الأفضل.

نسأل الله جلّ قدرته أن يصب شآبيب رحمته على روح سيد الشهداء وإمام المجاهدين المضحين محمد



الخامس، ويسبق على شهادتنا الأبرار جميل نعمه وواسع إحسانه، ويأخذ بأيدينا إلى صراط الخير والفضيلة، لخدمة وطننا العزيز وشعبنا الوفي، إنه سميع الدعاء.

(ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم).

ألقى بالرباط

الجمعة 22 ربيع الثاني 1385 — 20 غشت 1965